قراءة في غلاف رواية (ثورة هاميس)

نورية سعد سالم

قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الزيتونة

ملخص البحث

يشكل الغلاف محيطًا فنيًّا ، لايقل أهمية عن المتن السردي في إبراز البعد الدّلالي للنسق الأدبي ، فالغلاف عادة ما يكون الجانب الأول لعين القارئ لما يتميز به من فكرة وتصميم ، وكثيرًا ما تأتي صور الأغلفة مفتاحًا تأويليًا للخطاب ، فيمكن أن يمثل غلاف الرّواية مدخلا لبيئة النّص السّردي وموضّحًا لحالته النّفسية وتعبيرًا بصريًا لمضامينه ، فهو يحوي بالضّرورة عناصر ليست أيقونة فحسب ، بل إن اسم المؤلف ، وجنس الكتابة (رواية) وعنوانها تشكل عناصر لسانية في الخطاب نفسه

نحاول في هذا البحث معرفة العمل الأدبي من خلال غلافه ، وما يتضمنه من عنوان ولوحة وأشكال وخطوط وألوان. فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه ، وصورته ماهي إلاّ ترجمة للعنوان والحالة النفسية والاجتماعية للشخصية في الرواية ، ويحمل العنوان الصورة الكلية عن المضمون وبه تبدأ عملية التواصل مع المتن .

وتوقفنا في هذه الدراسة على بعض التقنيات بشيء من التحليل كدلالة الصورة وعتبة العنوان ومكوناته ، والألوان وما تحمله من دلالات .

رواية (ثورة هاميس) للكاتب الدكتور (حسن البنداري) تنطوي على 64 مشهدًا ، تقع المشاهد في 98 صفحة ، صدرت عن مكتبة الأنجلو المصرية ، صمم غلافها الفنان أحمد الجنايني . أُنجِزَ هذا العمل كما جاء في نهاية الرواية (الجيزة / الهرم 25 إبريل 2020) أي أن نتاج الرّواية حديث ، وهذا ما عرفناه عن الدكتور حسن البنداري أنّه مواكب لجميع الأحداث ، و دائم النشاط والكتابة ، ولا يستغرق في إنجار العمل الواحد وقتًا طويلا.

ملخص الرواية :

تحكي الرّواية قصة فتاة اسمها (هاميس) تتسم بالشّجاعة والإصرار والعناد وهذ ا بشهادة خصمها . إذ يقول رئيسها في الشّركة : "الفتاة واعية وقادرة على اتخاذ قرارات خطيرة... واثقة من نفسها "[1] ، تحب عملها وتخلص له ، ومستعدة للتضحية من أجله على حد قولها : " وأنا أضحي بحياتي من أجل حماية الشركة"[2] ، و لم تخف من بطش الأشرار حتى بعد مقتل صديقتها (منيرة نسيم) التي أعدت تقريرًا خطيرًا يفضح المجرمين ، وخطف صديقتها أماني السبعاوي التي تحتفظ ببعض تسجيلات تدين المفسدين ، استمرت (هاميس) في جمع الأدلة من تسجيلات وغيرها لإدانتهم

[1] ـ د ـ حسن البنداري ، رواية ثورة هاميس ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط1 2020 ، 33..
[2] ـ نفسه 33.

حتى بعدما أحست بمتابعتهم لها ، وجديتهم في الانتقام منها واصلت تحديها ، و كانت هاميس حجر عثرة في طريق الثلاثة الأشرار الذين قرروا التخلص منها فهي في خطر، وأدركت هاميس نيّتهم السّيئة ، فكانت بحاجة إلى من يساندها ويحميها منهم ، افتقدت حبيبها أنيس الذي استبعدوه عن الشركة بسبب رفضه الفساد ودعوته للاصلاح ووقوفه في وجه مخططاتهم ، فقد تم نقله إلى فرع الشركة بالكويت ، وبعد انتهاء المدة المحددة له عاد إلى مصر ، فشعرت هاميس بالأمان وقرر أن يقف إلى جانب حبيبته هاميس فتزوجها وصان أمها وأختيها ، وسعدت بزوجها حبيبها ذاك الرجل الشهم الشجاع الذي لايسكت عن الخطأ ولايقبل الضيم والفساد ، الرجل الذي كان يخشاه أعداؤه بسبب شهامتة ورجولته وصبره وقوة تحمله ، عاد بنفس الأفكار التي كانت سببًا في إبعاده عن الشركة ، عاد مصممًا على مواصلة مسيرته ، والعمل على كشف الفساد والوقوف في وجه المفسدين ، لكنه لم يسلم من أعداء الأمس ، الذين قرروا التخلص منه فكادوا له المكائد ، في المرة الأولى رموه في البحر دون أن يتركوا أثرًا يدينهم ، لكنه نجا من غدرهم ووصل إلى تبوك بمساعدة أهل الخير ، وقرر العودة متسترًا ليقف في وجه الخونة ويكشفهم ، وعند علمهم به قرروا التخلص منه مرة أخرى فخطفوه ، لكن هاميس لم تيأس من عودته ونجاته ، فهي واثقة من قدرته على المواجهة والتحمل .

وتعنى هذه الدراسة بالغلاف في رواية (ثورة هاميس) وما يتضمنه من جماليات.

أولاً الغلاف :

يشكل الغلاف محيطًا فنيًّا ، لايقل أهمية عن المتن السردي في إبراز البعد الدّلالي للنسق الأدبي ، فالغلاف عادة ما يكون الجانب الأول لعين القارئ لما يتميز به من فكرة وتصميم ، وكثيرًا ما تأتي صور الأغلفة مفتاحًا تأويليًا للخطاب ، فيمكن أن يمثل غلاف الرّواية مدخلا لبيئة النّص السّردي وموضّحًا لحالته النّفسية وتعبيرًا بصريًا لمضامينه ، فهو يحوي بالضّرورة عناصر ليست أيقونة فحسب ، بل إن اسم المؤلف ، وجنس الكتابة (رواية) وعنوانها تشكل عناصر لسانية في الخطاب نفسه ، فإذا ظل المعنى خفيًا بين طيات الصّور والتباسها فإنّ هذه العناصر تضيف للقارئ اقتراحات واضحة المقاصد والوظائف ، لجعل التعاقد يحصل بين المؤلف ذاته والقارئ ،

فنحن نستكشف هذا العمل من خلال غلافه وما يتضمنه من عنوان ولوحة وأشكال وخطوط و لون غلاف، فلكل لون معان ودلالات تحدثها في نفس المتلقي ، فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه . فيشترط في تصميمه أن يجذب انتباه القرّاء ، فلابد أن يكون فيه تناسب بين عناصره ومرونة بصرية تلفت النظر ، فالعين تجذبها الأحجام الكبيرة ، والصّور المحفزة ، وكلما تكون الألوان ممزوجة مع بعضها في تناسق وتناغم تثير الانتباه ، واختيار غلاف الرواية وصناعته يؤثران بصورة واضحة على النص ، و يجب علينا عند دراسة معاني الأشياء بصفة عامة أن نخضعها للتفكليك والتدقيق حتى تتسنى لنا دلالتها. وكان لتصميم غلاف رواية (ثورة هاميس) القدرة الواضحة في اجتذاب القارئ ، كما له علاقة مباشرة بمضمون العمل الروائي . وتضمنت الصفحة الأمامية للغلاف بعض العناصر من عنوان ولوحة وعلامات وأشكال .

وجاءت الصفحة الأخيرة من الغلاف باللون الأحمر يعلوها من جهة اليمين مربع بلون أصفر وما يتضمنه هذا اللون من دلالات منها دلالة التضحية[1] ، تحته صورة شخصية للدكتور حسن البنداري ، وما تحمله هذه الشخصية من عشق ووفاء للوطن ، وبجانبها صورة لوحة الغلاف الأمامية كُتب بجانبها بشكل عمودي عنوان الرواية ، أما كلمة الغلاف فكانت المشهد رقم 59 من الرواية ، ويتضافر مضمون المشهد مع لون الصفحة ، اللون الأحمر الذي يعد من الألوان الأساسية ، هذا اللون الذي يحمل معنى "الصراع والقتل والموت والثورة "[2].

فأنيس في منامه يجد نفسه في صراع مع الموت والحياة والتضحية والأمل : "**غفوت فترة قصيرة ...رأيتني فيها قريبًا من شاطئ بحر بلا أمواج ، لون المياه يجمع بين زرقة سماء صافية وبياض سحب خالية من الغيوم .. غمرني إحساس بجمال المشهد الداعي .. اجتذب بصري فلم أدقق في شخوص أربعة يحيطون بما لم أتمكن من تحديده ، تقدمت خطوات نحو الشاطئ لأملأ عينيّ بالمشهد البديع .. اتضح لي أنّ الشخوص يحدقون في تابوت بلوري مثل تابوت أوزوريس**

[1] ـ ينظر ، ظاهر محمد هزاع ، اللون ودلالاته في الشعر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،ط1 2008 ، 116
[2] ـ نفسه ، 43 .

الذي كم رأيته في أحلام يقظتي ومنامي .. ابتسم الأربعة بابتسامات موحّدة داعية ، بينما استند غطاؤه البلوري على ركنه الأيمن جفلت لما تواصلت الابتسامات الداعية المحرضة .. تراجعت دون أن أحول وجهي عن المشهد البحري البديع والتابوت البلوري الذي لم يغلق بغطائه الشفيف"[1]. فمهما كبرت المؤامرات واشتدت يبقى الأمل موجودًا .

دلالة الصورة في الرواية :

صورة الغلاف لها ارتباط قوي بمضمون النص ، وأهميتها لا تقل عن أهمية العنوان إذ تعطي فكرة للمتلقي عن المضمون فيربط بينها وبين العنوان ، فما هي ألا ترجمة للعنوان وللحالة النفسية والاجتماعية للشخصية في الرّواية . فالصّورة تلعب دورًا مهمًا في توسيع رؤية القارئ للرّواية ، وتمثل نصّا بصريّا تتداخل عبره الإشارات والألوان المتراكبة ، وتختزل النص في دلالات مكثفة سنقف منها موقف المبصرين لا الناظرين فـ(عملية الإبصار تختلف عن عملية النظر) فالصورة تعد نصًّا قائمًا بذاته بحاجة إلى تحليل وتفكيك وهذا ما نحاول عمله في هذه الدراسة .

فهي لوحة تشكيلية تضم بداخلها شخوصًا عدة يبرز فيها شخصان ، وقد أخذا مساحة أكبر في اللوحة وهذا يتضامن مع مضمون الرواية إذ برزت فيها شخصيتا(هاميس وأنيس) وكان أحدهما متقدم والآخر خلفه مباشرة ، لكل منهما عين واحدة متسعة سوداء بنفس الحجم واللون ، ففي الشخص الأمامي تبرز العين اليسرى وفي الخلفي تبرز اليمنى ، وكأن الشخصين ينظران بعين واحدة ، مما يدل على اتفاقهما في الرؤية ووجهة النظر ، وبالرغم ما في العينين من حزن فقد كانت النظرة ثابتة إلى الأمام ، وهذا يوحي بمشهد محزن مع نظرة مستقبلية إلى الأفضل ، وإنّ فهم النظرة وقراءتها مرتبط بقدرة المتلقي على القيام بعملية تنسيق بين مجمل العناصر لنص الصّورة ، ولن تعطي الصّورة معناها للمتلقي ولن تكشف له عن دلالاتها بسهولة إن لم يحول نظره إلى إبصار ، وجاء جسد كل منهما في اللوحة كاملا لا تظهر عليه الأطراف كما لوكانا يرتديان قميصين طويلين ، وتعلوهما قبعة بيضاء على هيئة سمكة تجمع رأسيهما ، (السمكة رامزة للحياة) . فهي تحيا في الماء، وكل حياة أصلها في الماء . فالشخصان يحملان هموم الحياة

[1] حسن البنداري ، رواية هاميس 98 - 99 . وكلمة الغلاف .

، ويكافحان الفساد بقوة من أجل تحقيق حياة كريمة ، وخلفهما جدار بثلاثة ألوان خلف المرأة لونه أسود دليل على ما يحيط بها من غموض ، ولكن داخلها أمل في التغلب على السواد الموحي بالقلق والخوف إذ ترتدي قميصًا طويلا نصفه باللون الأبيض ، ونصفه الأيمن برتقالي ، وخلف الرجل لون أبيض والنقطة التي بينهما رمادي ، وفي أسفل الصورة شخوص عدة بألوان مختلفة ويتوسط اللوحة دائرة . الدائرة تحمل إشارة الأبدية تشير إلى الشمس والأرض والقمر. ، واستدارتها توحي بالدفء وتمنح الإحساس بالعاطفة والحب ، وتوحي الحركة فيها بالطاقة والقوة ، وتوفير الأمان

والتواصل ، وترمز إلى المجتمع [1] ، ويوجد بأعلى الدائرة رقم 30 وأسفلها رقم 6 ، و في هذا إشارة إلى الثورة التي ستحقق تلاحم المجتمع في حب وتعاضد فتتحقق القوة والأمان ، تضم الدائرة بداخلها شخوصًا يغلب عليهم اللون الأبيض بما يحمله هذا اللون من صفاء فهم يحملون الأمل لكل الشعب ، فكانوا هم الأوضح والأكثر إلى جانب اللونين الأسود و الأخضر ، اللذين يرمزان إلى الجيش و الشرطة ، ولم يظهر شيء من معالمهم الا الرأس ، فمن في الدائرة يمثلون ثورة 30 يونيوالتي ثار فيها الجيش مع الشعب. ويوجد خارج الدائرة شخوص بألوان متعددة، يبرزمنهم شخصان أو ثلاثة بألوان قاتمة قريبة من الشخصية الخلفية . جهة اليمين . التي اعتبرناها تمثل شخصية(أنيس) ويظهر من رأس أحد تلك الشخصيات ما يشبه القرنين إشارة إلى عدوانيتها ، وتلتحم بها شخصية أخرى يكاد يكونان شخصًا واحدًا ، (غريان الستاني ورفاقه) وكان اللون الأسود مناسبًا لها .

والى جانب الألوان والرسم يظهر الخط الذي يبرز المعلومات الدالة على العمل من عنوان وجنس العمل و اسم المؤلف ، فيأتي العنوان في منتصف الصفحة بخط أبيض عريض مما يدل على أهمية العنوان وعظمته بما يتناسب مع عظمة الثورة ، واللون الأبيض يتناسب مع طهرها ونقائها ، وقد تكرر العنوان على طول صفحة الغلاف بشكل عمودي بخط صغيرة بلون أبيض؛

[1] ـ ينظر ، معاني الأشكال : تطوير القواعد البصرية ، و رمزية الأرقام والأشكال الهندسية ، الانترنت WWW.tahaworld، WWW.maaber.org ،

ليدلل على أن الثورة المضحية الثورة الصافية مسارها طويل ، وبخط أقل منه يأتي تحته جنس الكتاب (رواية) .

والرواية هي شكل من أشكال التعبير الفني الذي ينعكس فيه وعي الكاتب بواقعه ، فهي جنس أدبي سردي يصور حياة شخصية واحدة أو شخصيات عدة تربط بينها علاقات معينة ، واسم المؤلف يأتي في أسفل الصفحة بلون برتقالي ، يتجسد من خلاله فكرة النص لما يحمله الاسم من حمولة وثقل فكري ومعرفي .

ويذكر اسم الناشر لتحديد الواجبات والحقوق بين الكاتب والناشر محليًا ودوليًا ، وقد كان على شكل مستطيل في صفحة الغلاف الأخيرة بما يحمل هذا الشكل من إيحاء بالاخلاص والترتيب والرسمية .

عتبة العنوان:

بالعنوان تتجسد فكرة النص إلى جانب الإشارات اللغوية الدالة على جنسه (الرواية) ، وقد حظي مصطلح (العنوان) باهتمام السيميائيين نظرًا لطابعه المتميز ، إذ لم تظهر العناية به من قبل إلا بظهور علم السيمياء في القرن العشرين ، فعدّوه منطلقًا أساسيًا لانتاج الدلالة ، وتأطير التفاعلات التواصلية ، واحتضان قدرات الإنسان الإبداعية ورؤاه الفنية والجمالية والفكرية [1] . ويعد العنوان من المحاور المهمة فيه . وهذا يدفعنا لمعرفة مدى أهميته في النص .

يعد العنوان من الوسائل الدّلالية في بناء النص ، و"من أهم العتبات النصية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يسهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية"[2]، فالعنوان يحمل الصورة الكلية عن المضمون وبه تبدأ عملية التواصل مع المتن ويؤدي العنوان دورًا فعالا في العملية الأدبية ، فهو بمثابة الجسر الذي يربط القارئ بالنص ، والعتبة والنافذة التي تنفتح على جوهره ، أي المفتاح الذي ندخل به عالم النص، فيكون " سمة تضيء غوامضه

[1] ـ د ـ فطيمة الزهرة بايزيد ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان ، دراسة سيميائية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 141 .

[2] . سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية ، azzman .com

، وتفك رموزه وتعيد توزيع عناصره "[1] ، فالصلة بين العنونة والنص ذات أهمية تكتسب من وجهتين الأولى : إن للعنوان وظائف ينهض بها باعتباره أول ما يقرع الأسماع ، ويشد الأبصار ويوحي بالمعنى ، والثانية : إن العنوان يوجه في كثير من الأحيان إلى مضمون العمل ، ومن وظائف العنوان إفادة التعيين والإيحاء .[2] ، ولأهميته وارتباطه الوثيق بالنّص يحرص المبدع على دقة اختياره له ؛ لأنّه "رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية وتحدد مضمونها ، وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها، وهو الظّاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه"[3] ، فالعنوان يبعث بإيحاءات عدة تبوح بأسرار النّص فهو "ليس كلمة عابرة ، توضع اعتباطا ، بل يتم اختيارها أو اللجوء إليها بدوافع مختلفة وضغوط متفاوتة"[4] ، فهو النقطة التي تتلاقى فيها أحداثه ، كما يسهم في عملية التلقي بالنسبة للقراء ؛ لأنه المرحلة الأولى التي تتصل بالمتلقي ، ويمكن النظر للعنوان من ناحيتين : نحوية تركيبية ودلالية ، وفي رواية (ثورة هاميس) نلحظ أنّ النّص من بدايته يشي باللغليان والاضطراب .

مكونات العنوان

1. (ثورة): ورد في المنجد " ثار . ثورًا وثورانًا وثُؤُورًا : هاج ومنه ثارت الفتنة بينهم ...الثورة : الهيجان "[5]

2 . (هاميس) . اسم لآخر فتاة في عهد الفراعنة أُلقيت في نهر النيل ؛ لتفدي حياة المصريين من فيضان النيل وتحميهم من غرق أكيد* ، وهذه هي التضحية والوقوف في وجه الخطر من أجل الآخرين ، وهو اسم أسطوري تاريخي رامز للتضحية والفداء ، وهذا ما تبرزه الرواية في شخصية البطلة (هاميس) التي تعرض نفسها للخطر من أجل إظهار الحقيقة وبقاء وسلامة الشركة

---

[1] ـ محمد فكري الجزار ، العنوان وسيموطيقيا الاتصال ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1989 ، 118 .
[2] ـ ينظر ـ بسام قطوس ، تجليات اللغة ، قراءة نقدية في شعر إبراهيم الخطيب تحت عنوان تجليات العنوان ، (الشعر الحديث في الاردن ونقده) منشورات جامعة آل البيت ، 1997 ، 45. أوراق الملتقى الثقافي الأول ، المفرق ، جامعة آل البيت ، وزارة الثقافة .
[3] . د. رشيد يحياوي ، الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي ، إفريقية الشرق ، الدار البيضاء بيروت ، 1998 ، 117.
[4] ـ علي جعفر العلاق ، الدلالة المرئية ، قراءات في شعر القسيدة الحديثة ، ط1 ، دار الشروق ، عمان 2002 ، 55.
[5] ـالمنجد في اللغة ، دار الشرق ، بيروت ، ط39 2002 ، مادة ثور ، 75 . * حسب الاعتقاد السائد آنذاك .

، وما يصحب ذلك من تأثيرات وردود تحمل جوانب عدة تتداخل وتتحاور ، فهي المرتكز الذي تعتمد عليه بنية النص ،

3. (ثورة هاميس) حين تضاف الثورة إلى هاميس نكون أمام مركب إضافي مكون من خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ثورة هاميس ولأهمية الخبر كان الحذف ، فالجملة الاسمية الدالة على الثبوت تدل على أن التضحية ثابتة مستمرة في هذا الشعب ، وقد تناسب العنوان مع المضمون . فعند قراءة نص د.(البندارري) نلحظ أنه يختزل بنية نصه حول معاناة الإنسان في الحياة وغضبه من أوضاع غير صحيحة تنغص حياته ، وهذه المعاناة والغضب وطلب التّغيير والتّطهير بالتّضحية نلمحها مكتنزة في العنوان الذي يُلقي بظلاله على النص ، وجاء مركبًا من كلمتين (ثورة) و (هاميس)

دلالة الالوان :

تتعدد وسائل التعبير عن الأفكار والأحاسيس وتعد الألوان من الوسائل التي يوظفها المرسل؛ لإحداث تأثير في المتلقي ، واللون لايعطي دلالة بمفرده فقيمته لاتكمن في ذاته باعتباره كائنًا قائمًا بنفسه بمعزل عن الألوان الأخرى بل بتفاعله الكيميائي والدّلالي معها ، "ولاتقتصر استخدامات الألوان في حياة الإنسان على النّواحي الجمالية ، وعلى استثارة الإحساس بالبهجة والانشراح ، وإنّما تستخدم كذلك لأغراض وظيفية وأهداف عملية يعد عنصر الجمال أو المظهر فيها أمرًا ثانويًا"[1].

إن الألوان والأشكال كما الخطوط تتسرب إلى الصورة محمّلة بدلالاتها ، فللألوان دلالات نفسية ، وقد اثبتت الدراسات الحديثة أن للألوان تأثير على المشاعر والأمزجة وأنماط السلوك ، ولها أهمية ودور كبير في التواصل بين الأفراد ، وفي غلاف رواية (ثورة هاميس) نرى أن اللون الأكثر بروزًا في الغلاف الأمامي اللونين الأبيض و البرتقالي .

دلالة اللون الأبيض :

[1] ـ د ـ أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 1997 ، 147.

يحمل هذا اللون دلالات عدة ، فالطالما ارتبط اللون الأبيض بالفرح والسعادة والارتواء، وقد "استخدم رمزًا للطهر والبراءة وللتفاؤل والرضا، ولجمال اللون واشراقه ، وأخيرًا رمزًا للمهادنة والمسالمة"[1] ، وكان اللون السائد في لوحة الغلاف فجاء لون الخلفية بعد الشخصية المتأخرة في اللوحة والتي اعتبرناها لشخصية (أنيس) فالبياض الذي خلفه يوحي بطهر ونقاء ماضيه ، فصفحته بيضاء لايعكرها شيء . كما أنه جاء لون لنصف الشخصية المتقدمة لنقل أنّها لـ(هاميس) الأبيض الذي يحمل رمز "الطهارة والنقاء والصدق"[2] ، فهي صادقة في مشاعرها وحبها لعملها ، ونقية من أي غش أو خداع وزيف . وأغلب الشخوص داخل الدائرة لونهم أبيض فالثورة تضم الأنقياء الصادقين .

وكُتب العنوان (ثورة هاميس) وجنس العمل (الرّواية) ومقدم الرواية بالأبيض وهذا يدل على صفاء ونقاء الثّورة الهادفة إلى التطهير ونقاء الغضب والثّورة في وجه الفساد ، وهذا الاختيار للون الأبيض في كتابة العنوان واسم الجنس الأدبي ينم على أنّ الأبيض يمثل " (نعم) في مقابل (لا) ، إن تفاعل الألوان والأشكال داخل فضاء الغلاف أعطى فسيفساء جمالية ودلالية ، ولكي تتناغم هذه المكونات خُط اسم المؤلف باللون البرتقالي نفس لون الشخصية المساندة للأولى فما دلالة هذا اللون ؟

دلالة اللون البرتقال :

يحمل هذا اللون دلالات عدة ، فهو يشع بالطاقة ويبث الحرارة والدفء ، ويرتبط بالحماس والإثارة والتميز، والتصميم على الهدف، كما أنّه يحمل معاني الرّحمة والحب الكبير والسلام.[3]، نلحظ هذا اللون يغطي الشّخصية المتأخرة التي اعتبرناها شخصية(أنيس) في الرواية لما تتمتع به هذه الشخصية من حماس وتصميم على كشف المفسدين ، وتميزه عن أعدائه بشجاعته وقوته مما جعلهم يحقدون عليه ، وقد خُطّ اسم المؤلف للعمل باللون نفسه إشارة لما يتمتع به من طاقة على

[1] ـ نفسه، 205 .
[2] نفسه ، 229.
[3] ـ ينظر الألوان ودلالاتها mawdoo3 .com

الكتابة والإبداع ، وما يحمله من حب كبير لوطنه ، فكان انتقاء الألوان مناسبًا ومتناسقًا مع مضمون الرواية .

دلالة اللون الأسود:

يسهم هذا اللون في إبراز الألوان الأخرى المصاحبة معه في اللوحة ، فقد كان قليل من الخلفية وراء الشخصية المتقدمة التي اعتبرناها (هاميس) لونها أسود فبرز معه اللون البرتقالي واللون الأبيض أكثر ، فالأسود يوحي بالخوف والقلق والحقد ، فبرز الحب والتصميم والتميز والنّقاء أكثر ، ويدل اللون الأسود على معان عدة منها ماهو نفسي فيعطي دلالة القوة والتحكم ، وهو اللون الخفي الغامض والمجهول ، لم يكن له حضور كبير في اللوحة إلاّ في لون العينين والشّعر وقليل من الخلفية وراء الشّخصية المتقدمة ، وبعض الشخصيات جاءت باللون الأسود دلالة على ما تحمله من حقد وكره .

وكان لون العينين أسودًا فهما يعبران عمّا يشعران به من قلق وعدم ارتياح "فالمواقف الحزينة أو الجادة تتطلب ألوانا قاتمة"[1] ، وفي الوقت نفسه يدلان على القوة والعزيمة ، وهذا يتناسب مع طبيعة الشّخصيتين .

دلالة اللون الأحمر :

جاء اللون الأحمر سائدًا في الغلاف الأخير فقد ارتبط برمزية السلطة ، ومن دلالات هذا اللون كما سبق وأن ذكرنا الموت والثورة والغضب ، فالثّورة على الفساد كانت سائدة في الرّواية ، وعند اختياره ليكون لون الغلاف الأخير فهو "ينظر إلى حيويته وإلى ما يجلبه من قوة وخبرة وامتلاء بالحياة "[2] ، ويظل الغلاف واللوحة المختارة لهما تفاعلا ما بين حس الفنان ورؤية الكاتب .

من خلال قراءتنا لعتبة الغلاف نخرج بالخلاصات التالية :

بطلة الرّواية (هاميس) إنسانة شجاعة لا تخاف ولاتخشى اعداءها ، تحب التّضحية من أجل ما تقتنع به تعشق أنيس الزعفراني وتثق فيه وتشعر معه بالأمان .

[1] ـ نفسه ، 142 .
[2] ـ احمد مختار اللغة واللون ، 192.

البطل الشّجاع أنيس الزعفراني يساند هاميس ويقف معها ويبعث في نفسها الراحة والأمان .

بطلة الرواية هاميس وزوجها وحبيبها أنبيس كلاهما في مواجهة الفساد والوقوف في وجه المفسدين والعمل على كشفهم ، تجمعهما نفس الأفكار والأهداف وصفاء النية ، فهما يلتحمان روحيًا وفكريًا ، ويطمحان إلى حياة أفضل ويدفعهما أمل في مستقبل مشرق برغم الصّعاب والمشاق .

الإنسان المضحي الشّجاع الذي يواجه في العلن = هاميس وأنيس .

الإنسان الحاقد الفاسد القاتل الذي يطعن في الخلف = غريان الستاني ورفاقه .

الحياة المنشودة والحرية المطلوبة = هاميس وأنيس .

الموت والبعد والفراق = غريان الستاني ورفاقه .

الصّدق والنقاء وصفاء النّية = هاميس وأنيس .

الكذب والنّفاق وخبث النية = غريان السّتاني ورفاقه .

الثّورة الصّافية الطّاهرة وما يتبعها من سعادة وراحة بال وإشرق= هاميس وأنيس .

الدّسائس والمكائد وما يتبعهما من حزن وألم وغم = غريان الستاني ورفاقه .

العيش في الحياة الحاضرة وتحمّل همومها ومآسيها / الأمل في مستقبل زاهر .

هذه الثنائيات توضح بجلاء أنّ البطلة هاميس والبطل أنيس يؤمنان بضرورة الثّورة الصّادقة في وجه الفساد ، والعمل على الوقوف في وجه المفسدين وكشفهم .

مما سبق يتضح لنا أن التضحية هي البنية المحورية في رواية ثورة هاميس .

الخاتمة

. يشكل الغلاف محيطًا فنيًّا لايقل أهمية عن المتن السردي في إبراز البعد الدلالي للنسق الأدبي ، وصورة الغلاف ما هي ألا ترجمة للعنوان وللحالة النفسية والاجتماعية للشخصية في الرواية . يحمل العنوان الصورة الكلية عن المضمون وبه تبدأ عملية التواصل مع المتن .

ـ تتعدد وسائل التعبير عن الأفكار والأحاسيس وتعد الألوان من الوسائل التي يوظفها المرسل لإحداث تأثير في المتلقي.

المصادر والمراجع :

. د . أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 1997.

. د. بسام قطوس ، تجليات اللغة ، قراءة نقدية في شعر إبراهيم الخطيب تحت عنوان

* تجليات العنوان ، (الشعر الحديث في الاردن ونقده) منشورات جامعة آل البيت ، 1997 . *أوراق الملتقى الثقافي الأول ، المفرق ، جامعة آل البيت ، وزارة الثقافة .

. د . حسن البنداري ، رواية ثورة هاميس ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط1 2020.

. د. رشيد يحياوي ، الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي ، إفريقية الشرق ، الدار البيضاء بيروت ، 1998 .

. د . ظاهر محمد هزاع ، اللون ودلالاته في الشعر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،ط1 2008

. د . علي جعفر العلاق ، الدلالة المرئية ، قراءات في شعر القصيدة الحديثة ، ط1 ، دار الشروق ، عمان 2002 .

. المنجد في اللغة ، دار الشرق ، بيروت ، ط39 2002 .

. د. فطيمة الزهرة بايزيد ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان ، دراسة سيميائية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

. د . محمد فكري الجزار ، العنوان وسيموطيقيا الاتصال ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1989 .

الانترنت :

. سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية ،، azzman .com

الألوان ودلالاتها mawdoo3 .com

. معاني الأشكال : تطوير القواعد البصرية ، و رمزية الأرقام والأشكال الهندسية ، الانترنت

WWW.maaber.org، WWW.tahaworld